مجتمع

فيضانات نيبال تخلّف قتلى ومفقودين

قال مسؤولون في نيبال، السبت، إن 10 أشخاص لقوا حتفهم وفُقد سبعة آخرون، من جراء الأمطار المتواصلة، والتي أدت إلى فيضانات وانهيارات أرضية. وذكرت السلطات أن منسوب المياه ارتفع في معظم الأنهار، وأن الطرق والمنازل في العاصمة كاتمندو غمرتها المياه بعد أن فاضت الأنهار. وقالت الشرطة إنها تعمل على رفع الحطام، وإعادة فتح الطرق أمام حركة المرور، بعد أن تسببت الانهيارات الأرضية في إغلاق طرق سريعة في 28 موقعاً. ويتوقع أن تستمر الأمطار الغزيرة حتى صباح الأحد، وأن يتحسن الطقس بعد ذلك. (رويترز)

44 أميركياً ضحايا الإعصار المدمر هيلين

تسبب الإعصار هيلين في مقتل ما لا يقل عن 44 شخصاً، وتدمير ممتلكات عبر مساحة واسعة من جنوب شرقي الولايات المتحدة، ومعاناة أكثر من 3 ملايين شخص من انقطاع الكهرباء. ضرب هيلين الشاطئ في ولاية فلوريدا مساء الخميس الماضي، كإعصار من الفئة الرابعة، ثم تحرك بسرعة عبر جورجيا وكارولينا وتينيسي، ما أدى إلى اقتلاع الأشجار وتدمير المنازل وفيضان الأنهار. وظلت العديد من تحذيرات الفيضانات سارية في أجزاء من جنوب ووسط جبال الأبلاش، بينما غطت تحذيرات الرياح العاتية أجزاء من تينيسي وأوهايو. (أسوشييتد برس)

طفلة فلسطينية تدرس فوق الأنقاض في خانيونس (هاني الشاعر/الأناضول)

مكافحة فقر التعلم

تشير التقديرات إلى أن سبعة من كل عشرة أطفال في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل لا يستطيعون قراءة نص بسيط وفهمه وهم في سن العاشرة، وهي الحالة التي يطلق عليها «فقر التعلم». ورغم أن القراءة هي بوابة التعلم، إلا أن الكثير من الأطفال لا يملكون الحصول على فرصة مناسبة لتطوير مهارات التعلم الأساسية.

وخلال شهر سبتمبر، أطلق البنك الدولي «مبادرة القراءة في المنزل»، والتي توفر للأطفال إمكانية الوصول إلى مواد لبناء مهارات القراءة والكتابة. ووفق بيان للبنك، فإن فريق المبادرة يتعاون مع الحكومات والشركاء في 18 بلداً لتوسيع نطاق الحصول على مواد التعلم الجيدة، وزيادة فاعلية تكلفة شراء الكتب وتوزيعها، ومساندة الآباء والأمهات ليقوموا بدورهم في تعلم أطفالهم. ويعد البنك الدولي أكبر مصدر للتمويل الخارجي للتعليم في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، وهو يزود تلك البلدان بالموارد الفنية والمالية، لضمان إعداد الأطفال للالتحاق بالمدارس، وحصول المعلمين على تدريب كاف، والحصول على مواد التعلم، وتوافر عناصر الأمن والسلامة في المدارس، فضلا عن حسن إدارة الأنظمة التعليمية.

وتعمل منظمات أممية مثل «يونيسف» و«يونسكو» بشكل وثيق مع البنك الدولي على دعم وتعزيز برنامج الالتزام بالعمل من أجل التعليم الأساسي، وهو شبكة عالمية من البلدان الملتزمة بخفض النسبة العالمية للأطفال غير القادرين على القراءة بحلول عام 2030.

(العربي الجديد)

طلاب جامعات تونس يبحثون عن سرير

تونس ـ **إيمان الحامدي**

مع بداية كل سنة جامعية جديدة، يجد آلاف الطلاب أنفسهم في مواجهة موجات غلاء قياسية لإيجارات السكن الطلابي، سواء في المنشآت الجامعية الخاصة أو الشقق. أنفقت الطالبة شيماء الغربي، التي تدرس في إحدى جامعات العاصمة تونس، 500 دينار (164 دولاراً) لتأمين سرير في غرفة مشتركة داخل شقة معدّة للإيجار للطالبات، وذلك بعد أسابيع من البحث عن سكن مناسب في محيط الكلية التي تدرس فيها.

وتقول لـ«العربي الجديد»: «رحلة البحث عن سكن جامعي انطلقت في منتصف أغسطس/ آب الماضي، حين استعنت بصفحات ومجموعات نشرت عروض إيجار، وأيضاً بوسطاء يساعدون الطلاب في الحصول على فرص سكن بمقابل مادي. بحثت طويلاً عن عرض للسكن يتوافق مع الإمكانيات المالية لأسرتي، ثم حصلت على سكن مشترك في غرفة مجهزة بسرير في شقة مقابل 250 ديناراً شهرياً (82 دولاراً) . استأجرت سريراً في غرفة سأتقاسمها مع طالبتين، وسأضطر إلى مشاركة الحمام والمطبخ مع باقي الطالبات اللواتي سيستأجرن أسرّة في الشقة ذاتها». وتشير الغربي إلى أن صاحب الشقة سيجني شهرياً ما لا يقل عن 1500 دينار (نحو 500 دولار) مقابل تأجير ستة أسرّة في شقة لا تتجاوز مساحتها 80 متراً مربعاً، بعد الانتقال من مرحلة تأجير الشقق إلى تأجير الأسرّة. وينتقد الكثير من التونسيين ترك الطلاب فريسة لسوق الإيجارات من دون وضع ضوابط قانونية للأسعار وظروف السكن، بعد الانتقال من مرحلة تأجير السكن إلى تأجير سرير قد يصل إيجاره إلى نحو 300 دينار (نحو 100 دولار) شهرياً، والذي يُعادل ثلث معدل الراتب الشهري للموظف.

إضافة إلى الإيجارات، يتكبد الطلاب في رحلة البحث عن السكن مصاريف إضافية تشمل ضمانات مالية تُمنح لأصحاب الشقق وعمولات يحصل عليها وسطاء أو وكالات عقارية. ويجعل ذلك الأسر التونسية تطالب بوضع قوانين تنظم السكن المعد للإيجار الطلابي من أجل التحكم بالأسعار وجعلها تتماشى مع قدرة الأسر على الإنفاق.

عموماً، تخضع سوق الإيجارات في تونس إلى قاعدة العرض والطلب الذي يزداد في الأحياء القريبة من المؤسسات الجامعية والكليات، ما يرفع الأسعار. يقول كاتب عام الاتحاد العام لطلاب تونس محمد أولاد محمد لـ«العربي الجديد»: «المبيتات الجامعية لا توفر إلا 63 ألف سرير من 370 ألفاً هم طلاب القطاع الحكومي. بلغت قيمة استئجار سرير داخل غرفة مشتركة 280 ديناراً (92 دولاراً)، بحسب ما رصدته المنظمة، فضلاً عن دفع شهر ضماناً، وإيجارات الغرف المنفردة أو الأسرّة في الغرف المشتركة في السكن الجامعي الخاص وصلت إلى مستويات قياسية هذا العام».

ويلفت إلى أن «ضعف طاقة الإيواء في المبيتات الجامعية الحكومية يجعل الطلاب فريسة لسوق إيجارات جشعة، علماً أن منظمة الطلبة تدرس إطاراً تشريعياً جديداً ينظم السكن الطلابي، وسنناقش مع وزارة التعليم العالي مشروع نص قانوني ينظم السكن الطلابي بشكل عام يشمل السكن الطلابي في المبيتات الحكومية والخاصة».

ويعتقد أولاد محمد أن «وضع إطار قانوني للسكن الطلابي يحقق الحدّ الأدنى المطلوب لتأمين حقوق الطلاب في الحصول على سكن بأسعار معقولة، ويؤسس لمراقبة سوق الإيجارات التي تهدد بحرمان محدودي الدخل من إتمام دراستهم نتيجة عدم القدرة على دفع معلوم إيجار سرير». وبات الاستثمار في السكن المخصص للطلاب يُغري التونسيين في ظل ارتفاع الطلب من عام إلى آخر. ويُجري المالكون كل التوسعات الممكنة في مساكنهم من أجل توفير مساحات إضافية تستغل في إنشاء شقق صغيرة الحجم تخصص للسكن الطلابي. ويرفع الاتحاد العام لطلاب تونس شعار الحق في السكن الجامعي لجميع الطلاب، ويطالب بتمديد السكن الجامعي للطلاب في المبيتات الحكومية لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات بدلاً من سنة واحدة حالياً.

مبيتات مرخصة

وفقاً للشروط التي تنظم قطاع السكن الطلابي الخاص، توفر المدن الجامعية التي يغطيها ديوان الخدمات الجامعية التونسي مبيتات مرخصة تخضع لمراقبة إدارية وصحية وفنية، ويشمل الإيجار الشهري كل مصاريف الاستهلاك، من كهرباء ومياه وتدفئة، ولا يمكن مطالبة الطالب بأية أموال إضافية تفوق السعر المعتمد.

تحقيق

دفع الرعب الناتج عن الغارات الإسرائيلية المدمّرة ليل الجمعة الكثير من سكان الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية إلى الشوارع والكنائس والجوامع والكورنيش البحري ومختلف الأماكن العامة في بيروت

نازحو الضاحية

الآلاف في العراء بلا مأوى ولا طعام

بيروت ـ **سارة مطر**

توافد المئات من النازحين على الأماكن الآمنة أو الأقل خطراً في العاصمة اللبنانية بيروت، على إثر الغارات العنيفة المتواصلة التي عصفت بالضاحية الجنوبية ليل الجمعة، من بينهم لبنانيون ولاجئون فلسطينيون وسوريون وعمّال أجانب، يجمعهم البؤس والهلع الواضح على وجوههم.

مشاعر مختلطة من الضياع والتخبط والحزن والغضب يعبّر عنها النازحون الذين افترشوا الخط الساحلي في بيروت، حيث يمكن ملاحظة قصص موجعة تتناثر من كورنيش الرملة البيضاء مروراً بالروشة والمنارة وعين المريسة إلى «الزيتونة باي» وساحة الشهداء ووسط العاصمة، وقد بلغ عدد النازحين إلى مدارس بيروت حتى ظهر أمس السبت، 23,904 نازحين، وفق المسؤول الإعلامي لخلية الأزمة في بيروت، فادي بغدادي.

على بساط صغير، يحتضن أحد الآباء طفلته محاولاً تبديد مخاوفها، وإطعامها ما تيسّر من بسكويت قدّمه أحد الخيّرين، في حين يغفو أطفال آخرون في أحضان أمّهاتهم، ويتمدد غيرهم على الأرصفة وداخل السيارات، من دون أي خطة طوارئ ملموسة، أو مساعدات إغاثية عاجلة، أو ماوى كريم ينتظرهم من البقاء في الشوارع.

داخل ساحة كلية الإعلام التابعة للجامعة اللبنانية بمنطقة الأونيسكو، يصبح مسّ من على كرسيّه المتحرك: «أعيدوني إلى بيتي في الضاحية، أريد أن أموت عزيزاً كريماً، لا أن أعيش الإذلال في ماوى لا يوفّر لي أدنى مقومات الحياة. تكفيني الآمي منذ أن بُترت قدمي، ولا أريد مزيداً من القهر والعذاب».

بدورها، تقف ندى جبّور بجانب سيارتها أمام الكلية ذاتها، وتسرد لـ«العربي الجديد»، كيف هرعت ليلة الجمعة رفقة أولادها الأربعة، من منزلها في منطقة دوحة عرمون المحاذية لمطار بيروت. تقول: «ضربوا الضاحية الجنوبية، ثم مدينة الشويفات، فشعرت كأن الغارات فوق منزلنا بسبب ما أحدثته من وهج كبير، ومن رائحة بارود ملأت المنزل حتى كدنا نختنق. كنت أستضيف نازحين من بلدة أنصار (جنوب)، من بينهم سيدة خضعت قبل أيام لعملية جراحية، ونزحنا جميعاً».

تضيف جبّور: «هرب كذلك أخي وزوجته وأطفاله الثلاثة من منزلهم بالقرب من السفارة الكويتية القريبة من الضاحية، إضافة إلى شقيقي الآخر وعائلته. قصدنا جميعاً منطقة عين المريسة، حيث جرى تفجير جسم مشبوه من دون أن يتم الإبلاغ عن ذلك، ما خلف رعباً إضافياً بين أطفالنا، فغادرنا إلى منطقة الضبية (شرق)، قبل أن نعود صباح السبت إلى بيروت. عددنا 14 شخصاً، وأصبحنا في حكم المشرّدين، فالكلية لا تصلح مأوى. أين الفرش والوسادات؟ أين المياه والطعام ودورات المياه المؤهلة؟ أين أبسط مقومات الحياة؟ وأين هي خطة الطوارئ؟ تركونا في الشارع، وما من مسؤول أو جهة سألت عن أحوالنا، فنحن همّهم الأخير».

وتروي السبعينية سهام حيدر لـ«العربي الجديد» بغصة وحرقة، كيف نزحت بما ترتديه من ثياب، وتتحسر على نسيان أدويتها الخاصة بمرض الربو. تقول: «هرعت مع أولادي وأحفادي من منزلنا الكائن على طريق المطار باتجاه بيروت، بحثاً عن ملاذ آمن، فوصلنا إلى كلية الإعلام، لكن الوضع مزرٍ هنا، ولا نطلب سوى اللطف والرحمة».

بالبكاء والدموع تعبّر نسرين طهماز، النازحة من منطقة حي السلم في الضاحية الجنوبية، عن حجم المعاناة. وتقول لـ«العربي الجديد»: «لم ترحمنا الغارات، وكانت الصواريخ تمر فوق رؤوسنا، ولوهلة شعرت بقلبي يكاد أن يتوقف، وصرت أصرخ باسم ابني حمزة، وهو طفلي الوحيد الذي لم يتجاوز الرابعة من عمره. في البداية لم نتمكن من مغادرة المنزل كوننا لا نملك سيارة، فبقينا عالقين نسمع أصوات الصواريخ، وابني ينبطح أرضاً اعتقاداً منه أنه سينجو بذلك، لكن الرعب لم يفارقنا، إلى أن نجحت اتصالاتنا بالعثور على سائق وافق أن يقلّنا تحت القصف».

قضت نسرين وعائلتها ليلة الجمعة على كورنيش عين المريسة، وغفا طفلها حمزة على الأرض، واستفاق على أشعة الشمس صباحاً، فما كان منها إلا أن قصدت كلية الإعلام، علّ وطاة النزوح تكون أرحم. تقول: «لا يمكنني العودة إلى منزلي، فهو لم يعد آمناً، والدولة غائبة كلياً عن أحوالنا، فلا مساعدات ولا فرش ولا طعام. ما زلنا نائمين، ولا نعرف إلى أين نذهب، وأين سننام هذه الليلة، وليس أمامنا سوى مواصلة الدعاء باستقرار الأوضاع. نريد الأمن والسلام لا أكثر، فالشعب اللبناني يستحق الحياة».

كان علي قعون، الأب لثلاثة أولاد، في الدوام بمطار رفيق الحريري الدولي عندما وقعت الغارات العنيفة على الضاحية الجنوبية، فهرع إلى إنقاذ عائلته المقيمة في منطقة حي السلم، رفقة زميله على دراجة نارية. يقول لـ«العربي الجديد»: «عدت إلى المنزل، وحملت أفراد أسرتي في السيارة، وتحركنا باتجاه منطقة الروشة، ثم إلى كلية التربية التابعة للجامعة اللبنانية في منطقة الأونيسكو. فرشنا الأرض بأغطية كانت معي في السيارة، لكننا لم نستطع النوم، وأولادي لا يمكنهم نسيان ما جرى، وأتمنى أن تتوقف الحرب سريعاً كي نعود إلى بيوتنا».

بدورها، تتحسر إكرام زعيتر على حال والدتها وخالتها المسنّتين اللتين تعانيان أمراضاً مزمنة. وتقول: «نزحنا من بيتنا في منطقة حي السلم إلى كورنيش الروشة، وقد نسينا الأدوية، ولم نحمل معنا المال أو الطعام، قضينا الليل على الرصيف، ولا نعرف شيئاً عن بقية أفراد عائلتي، فقد انطفأ هاتفي بعد أن فرغت بطاريته».

نزح العشريني محمد شرارة رفقة عائلته من الضاحية الجنوبية، ويقول: «كنت في المنزل لحظة وقوع الغارات، وشعرت أن الدنيا تهتزّ من حولي، وعندما هدّدت إسرائيل بإخلاء المنازل، غادرنا وسط مشاهد الدمار والموت والرعب، ولم يتوقف شقيقي الصغير عن البكاء. قصدنا بداية منطقة الحمراء، ولم نجد أي مكان شاغر، فقد اكتظت كل الأماكن العامة بالنازحين، وانتهى بنا المطاف في كلية التربية بعد منتصف الليل، ولم نغمض لنا عين حتى الساعة، فمنازلنا تدمرت، وأصبحنا مشرّدين».

تقف الخمسينية هدى طعمة في ملعب كلية التربية، والدموع في عينيها، وهي التي نزحت للمرة الثانية، لكنها هذه المرة نسيت أدوية السكري والضغط. تقول لـ«العربي الجديد»: «نزحتُ بداية من بلدة كونين (جنوب) إلى الضاحية الجنوبية، وليلة أمس هرعتُ إلى كلية التربية رفقة إخوتي وأطفالهم، بعد أن جلنا على أكثر من مدرسة في بيروت، ولم نجد مكاناً لنا، كما لم نحظ ببيت أو شقة تؤوينا. غفونا بصعوبة على الأرض، لكن أصوات القصف لم تفارق مخيّلتي، كما انتابني القلق على أولاد أخي وأطفالهم الذين هربوا من الضاحية الجنوبية إلى مدينة الشويفات، والتي قُصفت بدورها».

فقدت الشابة ماريانا كساب وعيها على إثر الغارات العنيفة على الضاحية الجنوبية، وتقول لـ«العربي الجديد»: «كنت جالسة مع أهلي وخالاتي في منزلنا على طريق المطار، قبل أن يدوّي صوت قوي، فهرعنا بثيابنا إلى الشارع على وقع الصراخ والبكاء والدخان الكثيف، فاصبت بانهيار عصبي وفقدت الوعي. بعد إفاقتي توجهنا إلى إحدى مدارس بيروت، لكننا لم نجد مكاناً، فحاولنا العودة إلى الضاحية، لكن الضربات والغارات لم تتوقف، فسارعنا إلى الكورنيش البحري لم ننم منذ ليل الجمعة، ولم نتناول حتى كسرة خبز، ووضعنا صعب جداً، نفسياً ومعنوياً». كما نزح الأربعيني حسين من منطقة بئر حسن، ويسرد كيف قضى ليلته مع أطفاله الثلاثة داخل السيارة في بيروت، وسط صراخ الصغار وخوفهم الشديد».

من جانبها، تفترش اللاجئة السورية فاطمة نحاس، الأرض رفقة زوجها ولديها، وتحكي كيف نزحوا من منطقة برج البراجنة في الضاحية الجنوبية سيراً على الأقدام. تقول لـ«العربي الجديد»: «حظينا بفاعل خير أقلّنا إلى كورنيش الرملة البيضاء، وما زلنا من دون ماوى ولا طعام ولا مياه ولا مال، وننتظر الفرج في العراء».

بدورها، تستعد اللاجئة الفلسطينية المقيمة بمخيم برج البراجنة، لما خليل، للمغادرة باتجاه سورية، رفقة طفليها وبقية أفراد عائلتها، وكانوا ينتظرون على كورنيش عين المريسة وصول الحافلة المقرر أن تقلّهم إلى دمشق. لم تخفِ خليل خشيتها من أن يقضوا ليلة أخرى على الرصيف، في حال لم يجرؤ السائق على المجيء بسبب الأوضاع الأمنية المقلقة، وتصف ليلة الجمعة بأنها «ليلة رعب بامتياز».

نازحات من الضاحية الجنوبية عند الكورنيش البحري لبيروت (حسين بيضون)

23,904

عدد النازحين داخل مدارس بيروت حتى ظهر السبت، بينما ما زال الآلاف في الشوارع والحدائق.

ليلة الرعب الطويلة في بيروت

عاش أهالي العاصمة اللبنانية بيروت ليلة مرعبة، بعد القصف العنيف الذي استهدف الضاحية الجنوبية، وباتوا يخشون الأسوأ

بيروت ـ **ربى أبو عمو**

إنّه الرعب. ما إن تسأل أهالي العاصمة اللبنانية بيروت عمّا عاشوه، ليل يوم الجمعة، حتى ترى آثار الرعب على وجوههم وفي أصواتهم. وقبل أن تطرح المزيد من الأسئلة، يجيبون: «نعم. عشنا حروباً من قبل. لكن ما يحدث اليوم مختلف». وكانَ الصواريخ التي سقطت ليل الجمعة فوق الضاحية الجنوبية لبيروت، سقطت فوق رؤوس جميع البيروتيين. تلك اللحظة، راح الناس يضعون أيديهم فوق رؤوسهم، وكان القليل من اللحم والعظام ستحميها من أطنان الصواريخ الإسرائيلية. إنّها غريزة البقاء، ومجرد تصرّف عفوي وسط كل هذا الرعب. ويبدو أن كلمة مثل الرعب لا يمكنها التعبير عما حدث.

كانت نسرين شهاب، القاطنة في منطقة طريق الجديدة في بيروت، تنهي بعض الأعمال المنزلية وتفكر في إضطرار طفليها إلى التأقلم مع الدراسة عن بعد بدءاً من الأسبوع المقبل، حين بدأ القصف. بداية، ظنت أنه مجرد جدار صوت إلا أنه لم يتوقف. «لم أعد أشعر بقدميّ. صار المبنى يهتز. عادة ما أصرخ في ظرف كهذا، لكنني تجمدت. ركض زوجي نحو الشرفة. وعلقت بين أن أنادي زوجي ليعود إلى الداخل، وبين أن أهرع إلى أولادي. صرت أناجي الله، وكانني رحت إلى مكان ما ثم عدت. سمعت ابني يصرخ حتى استوعبت أن علي أن أهرع إليه وإلى شقيقته. راح يبكي ويضع يديه على أذنيه. حضنته وشقيقته وقلت لهما إلا يخافا. كانت ليلة صعبة للغاية، لم أتمكن من النوم. لا تزال قدماي ترتجفان حتى اللحظة. عند الساعة الحادية عشر ليلاً، حاولت النوم. لكن ذلك كان صعباً. استيقظ واتابع الأخبار والمجموعات على واتساب. أغمض عينيّ قليلاً ثم أعود إلى متابعة الأخبار. القصف ليلاً كان أخف. كنت أشعر بالمبنى يهتز لكن ليس كما ما بعد السادسة مساء. عند الساعة الثالثة فجراً، صرخ ابني جراء سماع صوت القصف، فأخبرته أنّه جدار صوت في محاولة لطمأنته، ونمت إلى جانبه وشقيقته».

تقول نسرين إنها كانت أكثر جرأة قبل انجاب أطفالها. إلا أنها لم تعد كذلك بعدما صارت أماً. وتصف الحالة التي عاشتها بـ«الهستيرية». لكن «أين نذهب؟». هو السؤال نفسه الذي لا يزال يردده الجيزون. أين نذهب؟ لا مكان آمن في قطاع غزة. وهو السيناريو نفسه الذي يخشاه اللبنانيون الذين لا يرون فرقاً بين الاستراتيجية التي اعتمدتها إسرائيل في قطاع غزة، وبين تلك في لبنان: إفراغ بعض المناطق من الأهالي، وقصفها، ثم الانتقال إلى مكان آخر. وبالتالي فرض مزيد من التضييق، حتى تنعدم الأماكن الآمنة فيه. يعجز الناس عن تحديد مشاهد ما رأوه في غزة. الناس في الشوارع أو في السيارات أو في مراكز الإيواء وسط رعب من الآتي. لحظة القصف، كان مروان الحصري في محل حلاقة. كان الصوت مهولاً. لم يستغرق الأمر وقتاً ليكتشف أنها ضربة إسرائيلية قريبة من مكان وجوده، أي بيروت. خرج إلى منزله في منطقة سليم سلام في بيروت، وأخذ عائلته إلى منزل صديقه ظناً منه أنه أكثر أماناً. المبنى في بيروت لكنّ فيه ملجأ. هو يدرك أن أي ملجأ لن يحمي من الصواريخ الإسرائيلية. لكن مكاناً كهذا يشعره بالقليل من الطمأنينة. لم ينم ليلاً، حاله حال معظم اللبنانيين، بسبب أصوات القصف والقلق. صباح السبت، عاد إلى منزله لجلب بعض الأغراض، ثم توجه مجدداً إلى منزل صديقه. ولا حيلة له غير الانتظار. أما إذا تطور الوضع، فينوي التوجه إلى قرية بعلشميه (قضاء بعبدا في محافظة جبل لبنان)، عسى أن تكون أكثر أماناً.

بعد الغارات التي شنتها إسرائيل مساءً، حاولت سوسن مشهراوي القاطنة في طريق الجديدة، الابتعاد قليلاً عن متابعة الأخبار، عسى أنه تخفّف من توترها. تقول إننا «لسنا بحاجة إلى متابعة الأخبار لأن أصوات القصف قريبة، وبالتالي ندرك أن الغارات مستمرة. كانت ليلة مرعبة. أخرج إلى الشرفة لأرى النازحين على الطرقات. أطفال ورجال ونساء. أخشى أن يصير حالنا كما حال الناس على الطرقات. فلا أحد قادر على ردع إسرائيل. مشهد الناس في الشوارع مؤلم. وما حدث لهم قد يشملنا لأن إسرائيل قادرة على خلق الأكاذيب، والادعاء بوجود صواريخ في أي مكان. الله يسلّم الجميع».

خوف ورعب وهستيريا وغيرها من مفردات اللغة العربية الغنية، تكاد تكون غير كافية لوصف مشهد ليل الجمعة الذي لا تزال آثاره مستمرة. والآتي مجهول لكنه مرعب في الوقت نفسه. المشاهد التي يرى اللبنانيون أنهم جزء منها تشبه ما عاشته ولا تزال تعيشه غزة. يدركون أنهم قد يُقتلون في أية لحظة. الآن هم آمنون وبعد ساعة هم مستهدفون. باتوا جزءاً من سلسلة أفلام مرعبة لا نهاية قريبة لها، أو أن المخرج قد يقرر فجأة صنع حلقات جديدة. ولا مبالغة في القول إنهم يعيشون في خضم كل هذه السريالية. وهذه المرة، لبنان خارج حسابات الدول. لا تضامن ولا خطوات تذكر لإنقاذه.

لم يجد مكانا يأويه (حسين بيضون)

غالبية اللبنانيين يشعرون بالخوف (حسين بيضون)

افترش الآلاف من النازحين الخط الساحلي في العاصمة بيروت

يسأل النازحون عن المياه والطعام ودورات المياه وعن خطة الطوارئ

مستشفيات صيدا تخشى نفاد الأدوية والمستلزمات الطبية

تبرز مشكلات من بينها توفير الأدوية والمستلزمات الطبية والمازوت لتشغيل المولدات في المستشفيات مع استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان

صيدا ـ **انتصار الدنان**

يتواصل العدوان الإسرائيلي على قرى وبلدات جنوبي لبنان وشرقيه، مخلفاً مزيداً من الشهداء والجرحى، واستقبلت مستشفيات مدينة صيدا السبعة جرحى عديدين، ويتفاوت استيعاب المصابين بين مستشفى وآخر. تقول مسؤولة قسم الطوارئ في مستشفى «لاعة» بمدينة صيدا، منى حليمة لـ«العربي الجديد»: «استقبلنا 14 مصاباً عقب تفجيرات البيجر، وكانت متفاوتة بين متوسطة وخطيرة، وجميعها كانت إصابات في العيون والأيدي، وشملت بتر أصابع، وأربع إصابات خطرة في العيون، وعندما بدأ العدوان على الجنوب استقبلنا 30 إصابة، كانت بينها إصابات خطيرة احتاجت إلى عمليات جراحية، وأخرى طفيفة تلقى أصحابها العلاج وخرجوا، كما استقبلنا حالات طوارئ لنازحين». وعن قدرة استيعاب المستشفى، توضح حليمة: «لدينا 50 سريراً عادية، والكثير منها مشغولة بالمرضى والجرحى، وثمانية أخرى مخصصة للعناية الفائقة، وخمسة منها مشغولة حالياً، وحين تصلنا حالات صعبة بيننا ليس باستطاعتنا تأمين سرير لها، نتواصل مع بقية مستشفيات صيدا للعمل على نقلها. في الأوضاع الحالية، نستطيع إجراء ثلاث عمليات جراحية في وقت واحد، وأولويتنا في تقديم العلاج للإصابات الصعبة، أما حالات الإصابة والكسور فنقدم لها الإسعافات اللازمة، ونجري لها العمليات لاحقاً».

تتابع: «جاهزيتنا الدوائية، ومن مازوت المولدات تكفينا أسبوعين، وقبل أسبوع طلبنا أدوية، لكن لم تصل بعد، فموضوع الطرق مشكلة كبيرة، وإن لم نستطع تأمين المستلزمات والأدوية سنكون أمام مشكلة كبرى، وفي حال الوصول إلى عدم استطاعة تقديم العلاج سنتصل بوزارة الصحة لحل المشكلة. تأمين المازوت والمستلزمات الطبية هما مشكلتنا الأساسية، ونطلب من الوزارة أن تبقى على تواصل دائم لتطلع على سير العمل في المستشفيات، وإيجاد حلول للمشاكل التي تعاني منها».

بدوره، يقول المدير العام لمستشفى الراعي في صيدا، عادل الراعي: «نعمل وفق نظام الطوارئ، ونستقبل المصابين منذ انفجار أجهزة البيجر، واستقبلنا إصابات خفيفة وبعض الإصابات الصعبة، منذ يوم الاثنين الماضي زاد عدد الحالات الصعبة، إذ استقبلنا 151 مصاباً، و41 شهيداً، من بينهم 18 شهيداً عبارة عن أشلاء، فقد تم استهدافهم بقذيفة مباشرة، وعندنا حالات في العناية الفائقة».

يضيف الراعي لـ«العربي الجديد»: «الطواقم الطبية والتمريضية كلها مستنفرة، لكن في كل حرب يتأزم الوضع الاقتصادي، خاصة في لبنان، حيث الأدوية تباع نقداً، نعمل بالإمكانيات الموجودة، ونتعاون مع وزارة الصحة، إذ ليس أمامنا إلا أن نقدم خدماتنا للمصابين. إمكانياتنا العلاجية يمكن أن تستمرّ شهراً، وإذا لم نستطع تأمين المستلزمات الطبية سنقع في مشكلة».

حين لا نستطيع تأمين سرير لحالة نتواصل مع بقية المستشفيات

الطاقم الطبي مرهق للغاية منذ أيام، ونحاول إيجاد فترات راحة

ويقول المدير الطبي لمستشفى الراعي، مازن الراعي: «نستقبل الجرحى والشهداء منذ بدء العدوان، وما زال في براد الموتى أشلاء لشهداء. لدينا في المستشفى ثلاثون سريراً للإصابات الناتجة عن الحروب، وأجرينا 25 عملية لمصابين كانت إصابات غالبيتهم في الرأس والعظام، كما وصلتنا إصابات في البطن. تتفاوت الإصابات الموجودة اليوم في المستشفى بين خفيفة وصعبة، ومنها ما لا يستدعي العناية الفائقة، وأخرى تستدعي العناية الفائقة وتحتاج لأجهزة التنفس الاصطناعي، ونستطيع استقبال عشرين مريضاً من هذه الحالات، ونحن على تواصل شبه دائم مع وزارة الصحة».

يعد مستشفى غسان حمود الجامعي أكبر مستشفى في صيدا وجنوبي لبنان، ويؤكد رئيس قسم الطوارئ في المستشفى، سامر سعادة، أنه استقبل في أول أيام العدوان، الاثنين الماضي، 30 مصاباً، كما استقبل جثامين عدد من الشهداء.

يضيف سعادة: «يستقبل المستشفى الكثير من الحالات الصعبة، والإصابات التي وصلتنا كان نحو 80% منها بحال الخطر، ووصلتنا حالات طارئة احتاجت إلى دخول العناية الفائقة، والكثير من الإصابات لأطفال ونساء. الطاقم الطبي على جهوزية تامة، لكن لدينا مشكلات في المستلزمات الطبية، فقد تكفينا لمدة ثلاثة أشهر، ولا نعرف إلى متى سنستمر بتقديم خدماتنا على هذا النحو، فالأمر متوقف على وضع الحرب، وأعداد الحالات التي تصل إلى المستشفى».

ويوضح: «تسير خدماتنا حتى اللحظة بشكل جيد بالتعاون مع وزارة الصحة، وقد وصلتنا مساعدات من المستلزمات الطبية وبعض الأدوية، وفي حال حصلت مشكلة في الاستيراد سيكون هناك عجز، لكن في الوقت الحالي، ترسل وزارة الصحة المستلزمات الطبية. الطاقم الطبي مرهق للغاية، فمنذ أيام وهم في عمل متواصل، ونحاول إيجاد فترات راحة حتى يتمكن أفراد الطاقم من مواصلة العمل بذات الكفاءة».

أطفال كليرون بيت جرجي العدوان على جنوبي لبنان (الأناضول)

في باحة منزل، دير البلح (أشرف عمرة/ الأناضول)

على بعد امتار من نازحين (إياد بابا/فرانس برس)

شريط للتحذير من الاقتراب (أشرف عمرة/الأناضول)

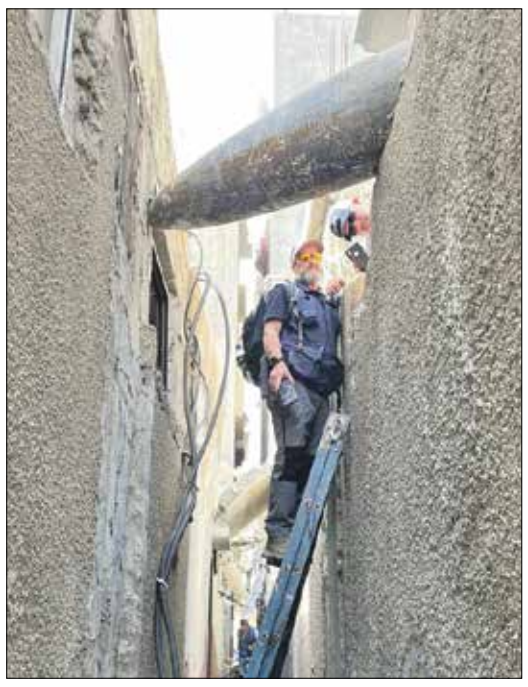

بين مبنيين (جيفارا صفدي/الأناضول)

الذخائر غير المنفجرة

امتداد لاستراتيجية القتل في غزة

تحيط مخلفات الذخائر غير المنفجرة بفلسطينيي غزة الذين يتجولون حولها بحذر في حال سنحت لهم فرصة التحرك في أماكن باتت غالبيتها ركاماً خلال هدوء القصف الإسرائيلي. وتفيد تقارير دولية بأن مخلّفات الحرب غير المنفجرة الموجودة بين الركام والأنقاض تشكل واحدة من أكبر المشكلات التي تمنع الوصول إلى المباني المتضررة في غزة، علماً أن تحديد أماكن وجودها بدقة يحتاج إلى فرق متخصصة تعمل فترات طويلة في حال التوصل إلى وقف كامل لإطلاق النار. وبعدها قد تتطلب إزالتها أشهراً أو سنوات أو حتى عقوداً بحسب ما اختبرته دول عدة سابقاً. وإلى جانب الجهود الكبيرة التي يجب أن تبذلها فرق متخصصة في تفكيك هذه المخلفات يجب توفير الكثير من المال لتنفيذ المهمات المعقّدة التي تشكل بلا شك امتداداً لتعمّد إسرائيل تنفيذ استراتيجية القتل في غزة، والتي شملت أيضاً ترك معلّبات مفخخة سوداء اللون خدعت سكاناً كثيرين اعتقدوا أنها أغذية معلّبة، فانفجرت بهم ما تسبب في وفيات أو إصابات بعاهات مستديمة مثل بتر الأطراف. وكانت منظمة «هانديكاب إنترناشيونال» للعمل الإنساني المتخصصة في مجال الإعاقة قالت في تقرير نشرته أخيراً إن «نحو 75 دولة وإقليماً تأثرت عام 2023 باستخدام الأسلحة المتفجرة، ما تسبب بمستوى غير مسبوق من الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية المدنية والسكان». وتطالب «هانديكاب» باحترام المعاهدات الدولة التي تحظر استخدام بعض الأسلحة، والاتفاق الدولي لمنع قصف المدن الذي وقعته أكثر من 87 دولة في نوفمبر/تشرين الثاني 2022».

(العربي الجديد)

وسط شارع في خانيونس (دعاء الباز/الأناضول)

جنب طريق (عبد الرحيم الخطيب/ الأناضول)

مقعد خطر (محمود عيسى/الأناضول)